

تعديل قيمة تجارة الأسلحة الصغيرة المرخص بها - إلى ما يصل لمبلغ ٨,٥ مليار دولار سنوياً أكثر من ضعف التقدير السابق

تبلغ القيمة السنوية لعمليات النقل الدولية المصرح بها للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وقطعها ومكملاتها والذخيرة ما لا يقل عن ٨,٥ مليار دولار أمريكي، وفقاً لـ «مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٢: أهداف متحركة». هذا الرقم الجديد، وهو حصيلة تحقيق دام أربع سنوات أتمت هذه السنة، هو أكثر من ضعف التقدير السابق البالغ نحو ٤ مليارات دولار أمريكي الذي صدر في العام ٢٠٠٦.

إن التوسع في تجارة الأسلحة مسؤول جزئياً عن التصاعد في الرقم المعدل. مصدران مهمان من مصادر هذا النمو هما زيادة انفاق المدنيين في الولايات المتحدة على الأسلحة الصغيرة وذخائرها، والكميات الكبيرة للمشتريات الحكومية من الأسلحة النارية العسكرية والأسلحة الخفيفة للقوات المسلحة الدولية والوطنية المشاركة في القتال في العراق وأفغانستان. كما لعب تحسن المعلومات واستخدام منهجية بحث أكثر دقة دوراً في مصداقية هذا التقدير.

كما يخلص إصدار «مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٢» إلى تركيز تجارة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة المرخص بها لدى قلة من البلدان مسؤولة عن معظم عمليات النقل الموثقة خلال فترة ٢٠٠١-٢٠١٠. ومرة أخرى يقوم مسح ٢٠١٢ بحساب من هم كبار المستوردين والمصدرين باستخدام أحدث البيانات الجمركية المنشورة. غير أن ضعف الشفافية في إبلاغ الدول عن هذه العمليات - من الدول المصدرة الكبيرة أو الصغيرة على حد سواء - يبيقي على قدر كبير من التجارة المرخص بها غامضاً.

ومثلما قال إريك بيرمان المدير الإداري لمسح الأسلحة الصغيرة فإنه «بينما تتصف شفافية الدولة بشأن عمليات نقل الأسلحة الصغيرة من أوروبا وأمريكا الشمالية وإليهما بالقوة نسبياً، فقد تخلت عن ذلك أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط. إن تحسن شفافية مصدّرين مهمين، مثل الصين والاتحاد الروسي، وكذلك الدول التي تقوم بإعادة تصدير فائض الأسلحة، سيحسن من فهمنا للمصادر والوسائل التي من خلالها تقوم عمليات نقل الأسلحة المرخص بها بإضرام التجارة غير المشروعة».

كما ينشر مسح ٢٠١٢ النتائج الأولية لمشروع متعدد السنوات للنظر في الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير المشروعة، بتركيز على أفغانستان والعراق والصومال. وثمة استنتاج واحد جلي في جميع الحالات الثلاث: استخدام الجماعات المسلحة غير الحكومية أسلحة من الأجيال الماضية في معظم الأحيان، وإلى حد كبير فإن أرث انهيار الدولة ونهب مخزونها من السلاح، يحدد كما يبدو، ترسانات المتمردين حالياً بدلاً من حيازة أسلحة أكثر حداثة. الاستثناء الوحيد هو النسبة الكبيرة من الأسلحة الإيرانية المضبوطة لدى المتمردين في العراق، الحديثة الصنع نوعاً ما.

تتضمن النتائج الأخرى لهذا الإصدار لـ «مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٢»:

- بعد ١٥ سنة من تصاعد معدلات جرائم القتل، تعاني السلفادور وغواتيمالا وهندوراس وجامايكا وفنزويلا جميعاً، من معدلات جرائم قتل تقدر بأكثر من ٣٠ لكل ١٠٠ ألف نسمة - وهو ما لا يقل عن خمسة أضعاف المعدل العالمي. كما تظهر هذه الدول، مضافاً إليها البرازيل وكولومبيا وبنما وبورتوريكو، نسباً عالية جداً من جرائم قتل تستخدم فيها الأسلحة النارية (أكثر من ٧٠ في المائة).
- يعاني ما لا يقل عن مليوني شخص في جميع أنحاء العالم، وربما أكثر من ذلك بكثير، من جروح أصيبوا بها في مواقع ليست بمواقع صراع على مدى العقد الماضي. ويتولد عن هذه الإصابات تكاليف مباشرة وغير مباشرة، مثل تكاليف العلاج والشفاء وفقدان الإنتاجية.
- رداً على تصاعد هجمات القراصنة الصوماليين، قامت القوات البحرية الدولية وشركات الأمن الخاصة بتكثيف نشاطاتها في مناطق المياه الشديدة الخطورة. ونتيجة ذلك قل عدد الهجمات الناجحة في العام ٢٠١١، لكن لجوء القراصنة إلى العنف الدموي وإساءة معاملة الرهائن قد تفاقم أكثر خلال فترات قيامهم بالهجمات وعمليات الاحتجاز.
- شفافية الدول المتعلقة بنقل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة تحسنت بنسبة أكبر من ٤٠ في المائة بين الأعوام ٢٠٠١ و٢٠١٠، غير أن متوسط معدل التسجيل لجميع الدول مجتمعة بقي عند أقل من نصف مجموع النقاط المتاحة.

مسح الأسلحة الصغيرة، وهو مشروع بحث مستقل تموله عدة حكومات، هو المصدر الرئيسي للمعلومات والتحليلات المتاحة للجميع عن جميع الجوانب المتصلة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح. إصدار «مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٢: أهداف متحركة» هو التحليل العالمي السنوي الثاني عشر لقضايا الأسلحة الصغيرة الذي يصدره المسح. ملخصات وقصص مختارة من إصدار ٢٠١٢، التي نشرتها مطبعة جامعة كامبريدج، يمكن تحميلها من الموقع www.smallarmssurvey.org



بيان صحفي

يحظر نشره قبل الساعة
الواحدة بعد الظهر
(بتوقيت نيويورك) من
يوم ٢٧ أغسطس/آب ٢٠١٢

Small Arms Survey
Graduate Institute of International
and Development Studies
47 Avenue Blanc
1202 Geneva, Switzerland

t +41 22 908 5777
f +41 22 732 2738
e sas@smallarmssurvey.org
w www.smallarmssurvey.org